[18] التي يمكن للإنسان التعرف على ذاته المقدسة من خلالها - ولو بصورةٍ ناقصة - أما نفس الذات المقدسة للحق تعالى فلا يصلها إنسان حتى خاتم الأنبياء وهو أعلم وأشرف بني آدم فهو لا يستطيع الوصول إلى مرتبة الذات تلك إذ لا يعرفها سوى ذاته المقدسة، أمّا ما يمكن لبني الإنسان الوصول إليه فهو أسماء الله (راجع في هذا المجال كتاب التوحيد العلمي والعيني الذي يضم مراسلات آيات الله محمد حسين الكمباني والسيد أحمد الكربلائي وتذبيلات العلامة الطباطبائي وتلميذه محمد حسن الطهراني عليها) ولهذه الأسماء أيضا مراتب نستطيع نحن أن ندرك بعضها فيما ينحصر إدراك البعض الآخر بأولياء الله والنبي الأكرم صلي الله عليه وآله وأولئك المعلمين بتعليمه. العالم كافة اسم الله والعالم أجمع هو اسم الله فالإسم هو العلامة، وجميع الموجودات في العالم هي علائم على ذات الحق تعالى المقدسة، وغاية الأمر أن البعض يستطيع الوصول إلى عمق كونها علامة فيعرف كيف أنها علامة والبعض الآخر يفهم الأمر على نحو الاجمال وذلك من خلال مقولة أن الموجود لا يحصل على الوجود من تلقاء نفسه، وهذه حقيقة واضحة يستطيع إدراكها عقل أي إنسان بالفطرة ويفهم أن الموجود الذي يمكن وجوده ويمكن عدمه مثل هذا الوجود الامكاني لا يمكن أن يوجد بذاته فهذا الممكن يجب أن ينتهي إلى وجود موجود بالذات أي الموجود الذي لا يمكن سلب الوجود منه وهو الأزلي الذي يستحيل سلب الوجود منه وسائر الموجودات الأخرى ممكنة الوجود والعدم وهذه لا تكتسب الوجود بذاتها فهي محتاجة إلى من يوجدها وهو خارج عنها.